نداء السيد القائد (حفظه الله) بمناسبة العام الشمسي الجديد 1385 هـ . ش
الزمان والمكان: صفر/1427هـ.ق ـ 2006/3/12م ـ طهران
المناسبة: حلول العام الشمسي الجديد

نداء السيد القائد (حفظه الله) بمناسبة العام الشمسي الجديد 1385 هـ . ش
20 صفر/1427 هـ ـ طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مقلب القلوب والأبصار, يا مدبر الليل والنهار, يا محول الحول والأحوال, حوّل حالنا إلى أحسن الحال.

نشهد هذا العام تقارناً بين الأول من فروردين ـ الشهر الأول من العام الهجري الشمسي الإيراني ـ وأربعينية الإمام الحسين عليه السلام, التي تمثّل فروردیناً وربيعاً آخراً تفتحت فيه البراعم العاشورائية. حيث برزت في الأربعين أول رشحات النبع المتدفق للمحبة الحسينية ـ التي سالت على أثرها أنهار الزيارة الجارية على مر الدهور ـ حيث استقطبت القوة الجاذبة لمحبة الحسين علية السلام أول القلوب إليها في يوم الأربعين.

لقد كانت زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري وعطية إلى الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين بداية المسيرة المباركة التي امتدّت على مر القرون وحتى يومنا هذا، واستمرت بالتسامي والحيوية والجاذبية أكثر من ذي قبل، وأخذت تحيي اسم وذكر عاشوراء في العالم يوماً بعد يوم أكثر مما كانت عليه.

إن اقتران أول فروردين مع أربعينية الإمام الحسين علية السلام، هو في الحقيقة تقارن بين ربيعين.

وإنِّي إذ أقدّم التعازي إلى جميع المؤمنين والشيعة والمسلمين بمناسبة أربعينية الإمام الحسين علية السلام، أبارك في نفس الوقت بهذه المناسبة للشعب الإيراني والشعوب الأخرى التي تحتفل بعيد النوروز، وأخص بالذكر المضحين والعوائل المجاهدة التي بذلت كل ما في وسعها لإعلاء كلمة الإسلام والجمهورية الإسلامية.

لحسن الحظ أن الشعب ــ وبغض النظر عن ربيع الطبيعة ــ يتمتع بربيع الأمل والحيوية والنشاط.

إنَّ ما جعل البلد ينعم بربيع آخر مفعم بالأمل والنشاط، هو تسلّم حكومة شعبية لزمام الأمور، وكذلك شوق الشباب للخدمة وحيويتهم ونشاطهم في كافة المجالات؛ لأنَّ العيد الحقيقي لأي بلد هو تمتعه بمثل هذه الأوضاع، وسبب ذلك كله ناتج عن بركات المشاركة العامة والتضامن الشعبي الذي وضعه الشعب الإيراني في مقدمة جدول أعماله وجهوده في العام الماضي.

إنَّ نجاحات الشعب سواء على صعيد النشاط الجماهيري والمشاركة العامة أو على صعيد إبراز التضامن الوطني خلال العام الماضي كان لامعاً وضاءً، وإنَّ الانتخابات الملحمية والحضور الجماهيري الفعّال وتشكيل حكومة منبثقة من الشعب أخذت على عاتقها خدمة المواطنين، وكذلك التطورات والنجاحات التي أحرزتها البلاد في شتى الميادين؛ هي من جملة الإنجازات البارزة التي حققها شعبنا خلال العام الماضي .

نعم، كان إلى جانب هذه الإنجازات الكبرى أحداثاً مريرة ومؤسفة وجفاءً وظلماً مؤلماً تمثل بالاسائة إلى شخصية النبي الأكرم أو انتهاك حرمة المرقد الطاهر للإمامين العسكريين أو المساس بذكرى شهدائنا الأعزاء وكرامة شعبنا، إلا أنَّ الإرادة الثورية عازمة ــ من خلال الاستعانة بالله تعالى ــ على جعل هذه الأحداث المريرة سلماً

للـــوصـــول إلى الأهداف الجميلة والسعي الحثيث من أجل تذليل الصعاب, وهـــذا هـــو الدرس الذي تعلمناه من الإسلام ونبيه الأكرم (ص).

إنَّ اسم وذكر الرســـول الأعـــظم في هذه الحقبة من الزمن خُلّدا أكثر من ذي قبل، وهذه إحدى التدابير الحكيمة والألطاف الخفية الإلهية .

إنَّ الأمـــة الإسلامية والشعوب اليوم هي أحوج من ذي قبل الى نبيها الأكرم (ص)، فهي بحاجه إلى هدايته وتبشيره وإنذاره ورسالته ومعنوياتـــه ورحـــمتـــه التي علّمها للبشرية .

إنَّ الدرس الذي أعطاه النبي الأكرم (ص) لأمته ولجميع البشريـــة فـــي وقـــتنـــا الراهن هو السعي لطلب العلم والتحلّي بالقدرة والأخـــلاق والكـــرامـــة الإنســـانيـــة والرحمـــة والجهاد والمقاومة من أجل تحقيق العـــزة.

ولذلك فمن الطبيعي أن يكون اسم العـــام الجـــديـــد (عام النبي الأكرم).

وبناءً على ذلك، وعلى ضوء هذا الاسم يترتب على الشعب الإيرانـــي مراجعة هذه الدروس وتطبيقها عملياً في حياته من خلال برامجه اليومية.

إنَّ شعبنا يفتخر لكونه تلميذاً في مدرسة النبوة ودروسها المحمدية؛ لأنّه استطاع من خلال ذلك أن يـــحمـــل بكل صمود وثبات راية الإسلام الـــخفـــاقـــة بين الأمم الإسلامية, فقد تحمّل الصعـــاب ونال سعادة التواجد في هذا الميدان الموسوم بالشرف والفخار، وسوف ينال الكثير من السعادة على أثر ذلك إن شاء الله تعالى.

يجب علينا جعل برامجنا الحياتية على وفق دروس النبي الأخلاقية والمحفّزة على نيل العزّة وطلب العلم ودروس الرحمة والكرامة والوحدة وسبل التعامل مع المجتمع.

إنَّ الحكومة التي تدير دفّة الحكم اليوم عاقدة العزم على خدمة هذا الشعب المستعد والمفعم بالأمل، فضلاً عن شبابه الذي يتحلى بالحيوية والإبداع، وهذا ينبئ عن بارقة أمل كبيرة لمستقبل بلدنا وشعبنا.

أســـأل الله تعالى أن يمن علينا برضا النبـــي الأكرم (ص)، وأن يزيد في بركاته لنبي الرحمة ولأمته يوماً تلو الآخر، ويرضي عنا القلب المقدس للإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف)، ويوفقنا لاجتياز هذا الطريق الصعب، ويحشر شهدائنا الأبرار وإمامنا الراحل مع أوليائه وعبادة الصالحين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته